شعر

خواطر شاعر

د. محمد بن سعد الدبل
كلية اللغة العربية بالرياض

الطبعة الثانية
١٤١٧هـ/١٩٩٧م

ح مكتبة العبيكان ، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدبل، محمد بن سعد

خواطر شاعر . ـ الرياض .

١٠٤ ص؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك ٥ ـ ٣٠٥ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ .

١ ـ الشعر الشعبي ـ دواوين وقصائد ـ السعودية أ ـ العنوان

ديوي ٩٥٣١، ٨١١ ١٧/١٢١٣

ردمك ٥ ـ ٣٠٥ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ . رقم الإيداع : ١٧/١٢١٣

الطبعة الثانية

١٤١٧هـ/١٩٩٧م

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جُـزء من هـذا الكتـاب في أي شكل من الأشكـال أو بأية وسيلـة من الـوسائل ـ سواء التصـويـرية أم الإلكترونيـة أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفـوتوغرافية والتسجيل على أشرطـة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها ـ دون إذن خطي .

الناشـر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

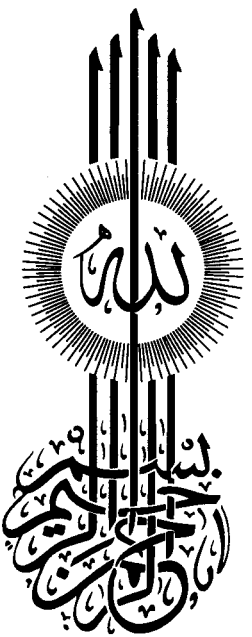
بسم الله الرحمن الرحيم

قصائد الديوان

صوت القرآن ٧

من مجيري ؟ ١٢

رسالة من أبطال الحجارة ١٩

السراديب ٢٢

في أحمق ٢٧

لا تسافر يا أبانا ٢٩

الانتفاضة ٣٢

دواء الحب ٣٧

رسالة إلى ليلى ٣٩

لا يا ابنة الإسلام ٤٣

هاتف المجلّة ٥٠

أصالة شاعر ٥٥

الجراح ٥٨

القمر الحزين ٦٠
أصالة وحداثة ٦٦
أختام على الشفق ٧٠
موقف ٧٤
من الطالب إلى المراقب ٧٨
لقاء الإستراحة ٨٠
وفاء ٨٤
إليك عريب الجد ٨٧
من حرا ٨٩
نداء الحرم ٩٣
هجرة الخيال ٩٧
مغاني أبها ١٠١
أبها ١٠٣

صوت القرآن

آمـــنـــت بـــالله في ســـرّي وإعـــلاني
وفي الـــبريـــة فـــخـــري صـــوت قـــرآني
هـــو المـــحـــجـــة والـــغَـــرَّا مـــؤيـــدة
هـــمـــا الهدايـــة للأُلـــبـــاب نـــوران
صـــلى ومـــد يـــديـــه إذ تَـــضَـــرُّعُـــه
ســـيمـــاه يـــعـــلـــو محيـــاه بـــإيـــمـــان
مـــرتـــلاً ســـور الـــتـــنـــزيـــل في غـــبـــش
يخشـــى الـــورى ســـمـــعـــة تـــمـــلى بـــآذان
قـــربـــت مـــنـــه وفـــي قـــلـــبـــي مـــودتـــه
تـــمـــلي الـــتـــحـــيـــة في صـــمـــت فـــأدنـــاني
حـــســـبـــتـــه وَهْـــوَ يـــدنيني بـــجـــانـــبـــه
مـــعـــاتـــبـــاً وهـــو بـــالأخـــلاق أغـــرانـــي
فـــقـــلـــت والـــنـــفـــس تـــغـــربها شـــمـــائـــلـــه:
أهـــكـــذا أنـــت في عـــطـــف وإحـــســـان؟

فقال والنفس تعروها مهابته
هذي صفاتي ورب الناسِ آتاني
سَلْ ما بدا لك إن الله أنزلها
سلوا ذوي الذكر عن حكمي وفرقاني
أنزلته ورسولي قام ينشره
مبلغاً بهداه كل إنسان
أودعت فيه من الأحكام أعدلها
ما بين أمر ونهي غب نكران
جعلته وسطاً يحلو لمعتصم
به وتباً لمن ألوى بكفران
وفيه عن أمم أخبارهم سلفت
بين المطيعين أو أرباب عصيان
أولئك الله آتاهم اجورهمُ
ورحمة منه تغشاهم برضوان
وميزوا بنعوت جل قائلها
للمؤمنين لديه فضل غفران
وهؤلاء ذوو مكر ملاحدة
في الدين يخدعهم تضليل شيطان

قد أنذروا بأسه لكنهم تبعوا
أقواله فَهْوَ يغربهم بسلطان
وقوة الله فوق الخلق كلهم
وللمشيئة منه أمر إذعان
سبحانك الله فرداً واحداً أبداً
جلَّت صِفاتك عن نِدٍ ونقصان
هذا حديث من الإيمان مصدره
وربِ طالب تذييل بإمعان
يقوله صاحبي والعين ترمقه
آمنت بالله في سِري وإعلاني
يقول نحن الألى أربت حضارتنا
على الحضارات في تأسيس أركان
في الشرق في الغرب أذكينا مشاعلنا
فحَدِّث الناس عن أمجاد قحطان
لهاشم أحمد المختار سيدها
وباعث الخير يعلو كل ميدان

دانت له أمم من بعدها أمم
وصحبه الغر فرسان لفرسان
رمز البطولات في آفاق مشرقنا
سل الطواغيت من فرس ورومان
منا صلاح ومنا سعد سيده
واذكر لمعتصم يوماً لعجمان
لم يعدم الشرق من أدوا أمانته
حرصاً على شرعة الهادي بإيمان
منا إمام عَلت بالناس دعوته
محطِّماً من دعا جمعاً لبطلان
حتى زهت نجد وازدانت مساجدها
بالعلم فقهاً وتفسيراً لقرآن
وفيصل قد دعا الله مبدؤه
قومي ذرى المجد من داع ومن باني
وجاء خالد سيف الحق يعضده
فهد فبالغمد للتاريخ سيفان
هما المعول والآمال باسقه
تسري كنبض الدما في عرق شريان

حتى نعيد لشرق العرب دولته
ويحكم الشرع في القاصي وفي الداني

* * *

من مجيري ؟

كلما أتعبني طول المسير
فزع القلب ينادي من مجيري ؟
ورؤى شعري تواسيني ولكن
عز في لحني ترانيم الأثير
كلما بشّرني صبح بخير ...
أهدر الليل مناداة البشير
شاعر أضنته أحداث جسام
لم تزل بين بشير ونذير ...
ساهم يقتات من رجع القوافي
بعض ما يغني عن الزاد الكثير

* * *

قال لي شعري : أتشكو من غرام
حل في قلب خلي مستجيرِ ؟
قلت : ما أبليت من فني لحوناً
بين سر العين والخد النظير

قال لي شعري : أتشكو من غني
سخرت يمناه من كف الفقير ؟
قلت : فيض المال محمود ولكن
قد يسود المرء بالمال اليسير
قال : هل أضناك مس من هجير
إذ نماك العيش في مس الهجير ؟
قلت : في الدنيا ضروب من عناءِ
كلنا في الحرص معدوم النظير
قال : هل قارفت ذنباً فتأبى
أن يتوب القلب من ذنب كبير ؟
قلت : رب الناس توّاب غفورٌ
لسوى شرك وكفر مستطير
قال : هل قصرت في شأن لفردٍ
باخساً حق كبير أو صغير ؟
أو دعاك الظلم - يوما - والتعالي
فنسيت الله تعدو في النكير ؟

قـلـت - إقـراراً - ومـا بي مـن قـنـوطٍ :
طـمـعـي في رحمة الـرب الـغـفـور
قـال : هـل قـصرت في بـرٍ لأُمٍ
وأبٍ شـيخ مـثـالي وقـور ؟
قـلـت : يـأبـى الله أن أرمـى بـهـذا
فـجـحـود الـفـضـل يـأبـاه ضـمـيري

* * *

قـال : هـل خـانـت وعـود مـن حـبـيـب
فـحـمـلـت الهم مـشـبـوب الـسـعـير ؟
ونـقـشـت الحب في أعـطـاف روض
هـائـمـاً في صـفـحـة الـبـدر المـنـير ؟
أو شـجـاك الـطـل - يـومـاً - والـتـعـاليَ
نـسـمـات الـفـجـر في الـغـيـم المـطـير ؟
أو شـدا في مـسـمـعـيـك اللحـن رجـعـاً
مـن هـزار جـد في الـصـبـح الـبـكـور ؟
فـنـثـرت الـدمـعـة الخرسـاء سراً
غـارقـاً في عـبرة الـدمـع الـغـزيـر

أو طـــواك الـــيأس مما تـــبـــتـــغـــيـــه
فـــنـــدبـــت الحظ في ظـــرف خـــطـــير ؟
قـــلـــت : هـــون كـــم بـــريء مـــســـتـــغـــيـــث
يـــغـــتـــذي الإمـــلاق لا خـــبـــز الـــشـــعـــير
طـــرب لـــكـــن إذا غـــنـــى نـــشـــيدي
رده في حـــزنـــه فـــيض شـــعـــوري
أأغـــنـــي لمـــلاك الحســـن لحنـــاً ...
ونـــزيـــف الجرح أنـــغـــام الأســـير ؟
أأغـــنـــي لمـــلاك الحســـن لحنـــاً ...
ودمـــوع الـــيتـــم أفـــراح الـــصـــغـــير ؟
أيـــريـــح الـــلـــحـــن صـــبـــاً مـــســـتـــهـــامـــاً
وحمام الـــروض صـــيد للعـــقـــور ؟
قـــد يـــداوي الجرح في عـــضـــو طـــبـــيـــب
غـــير جـــرح داؤه وخـــز الـــضـــمـــير
لا تـــلـــمـــنـــي حـــين أرســـلـــت الـــقـــوافي
تـــشـــتـــكـــي - مـــثـــلي - مـــعـــانـــاة المـــصـــير
أمـــتـــي غـــرقـــى بـــبـــحـــرٍ مـــن ظـــلامٍ
ورؤوس الـــكـــفـــر غـــرقـــى في الـــنـــفـــير

أمتي آبت بشوط من خلافٍ
وعلا في صفها حب الظهور
همها في جمع دينارٍ وفلسٍ
ومباهاة وكرسيٍّ وثير
وسباق نحو ترشيح ورفدٍ
زين الدنيا لها مكر الغرور
ليس يعنيها سوى قلنا وقالوا
تنحر الأعداء بالصوت الجهور
كم لها من منبر يعلو هتافاً
بادكار المجد والأمس الجدير
لا يعيد الفخرُ بالماضي حقوقاً
ذكره يختال بالصوت الفخور
يا حمام الأيك صبراً فالتباكي
حول ركن الصخرة الشما مثيري
كل مأساة بأرضي نسجتها ...
طغمة الكفر وأحزاب الفجور

كم ندبت الشعر يمليه صراع
من مآسي حاضر مرّ مرير
ليت إصراري على نظم القوافي
يبعث الإقدام في قلب غيور
عجبي أن يخلق الإقدام طفل
من مضاء الحجر الصلد الصخوري
عجبي أن يخلق الإقدام أمّ
يزدري أطمارَها ثوبُ الحرير
عجبي أن يخلق الإقدام شيخٌ
بارتعاش الكف والساق الكسير
كلما أتعبه خطو ترامى
نادباً من حوله هل من ظهير ؟
لو رأيت الغيد يسبيها حقيرٌ
لا يخاف الله في عرض طهور
وبنيات وأتراب عذارى
سامهن الذل من هتك المغير
ورضيعاً يتلوى حول أم ...
غيبت ما بين أنقاض وجير

لـنـدبـت الـشـعـر يـذكـيـه سـلاح
ذاك أولـى بـالـشريـد المـسـتـجـيـر
طـفـق الأعـدا وقـومـي فـي مـسـارٍ
مـؤذن بـالـويـل يـدعـو بـالـثـبـور
قـادة الإسـلام والـعـرب أغـيـثـوا
نـادبـاً واأمـتـاه مـن مجيري ؟؟

* * *

رسالة من أبطال الحجارة

نـخـوة في عـمـقـهـا تهوي الحجـارة
حـطـمـي يـا طـفـلـتـي حـصـن المـغـارة
وادفـعـي عـن مـسـجـدي سـوءاً وَرُدِّي
هـاتـك المـحـراب مـن خـلـف المـنـارة
واعـضـديـنـي أثـقـل الـتـصـعـيـد خـطـوي
وابـحـثـي مـن مـازن وارعـي عُـمـارة
وامـسـحـي الـدمـع وداوي جـرح أم
ودَّعـت طـفـلاً بـمـحـمـوم الـعـبـارة
هـي ذي مـن تحت أنـقـاض ونـاجـي
حـولها يـمـتـص مـن ثـدي عُـصـارة
وإذا نـاداك شـيخ : نـاولـيـنـي ...
مـعـطـفـي فـاسـعـي ودلـيه مـسـاره
لا تـنـادي مـن بـنـي قـومـي فـريـقـاً
كـلـهـم لم تَـبـعَـث الـشـكـوى بِـدارَه

شغلوا عنا بتسويف ووعدٍ
من عدوٍ ماكر يملي قراره
شغلوا عنا بصد واختلاف
وائتمار وقرارات مثارة
همها جدوا بحرب من كلام
منتهاه أغلقوا باب السِّفارة
عدّلوا الميثاق في توحيد حزب
واحصروا في الحرب مقدار الخسارة
وإذا قيل انشروا الإسلام حكماً
أضرم الإلحاد في الآفاق ناره
لا تنادي من بني قومي مجيراً
كلهم يلوي عن الشكوى شعاره
شغلوا عنا بإعلام خليع
ينفث الأحقاد فينا والدّعارة
شغلوا عنا بدينار وفلسٍ
وسباق نحو أسباب التجارة
ومن العار ازدراءُ الدين ظلماً
والتولي كلما شنوا الإغارة

لا يـــعـــيـــد الحقَّ إلا نـــصرُ ديـــنِ
يـــا ذرى الأمجاد بـــلـــغـــه انـــتـــصـــاره
يـــا حمى الـــتـــوحـــيـــد يـــا فـــهـــد الـــضـــواري
نَـــدب الإســـلامُ تحمـــيـــه ذمـــاره

* * *

السراديب

يـــارعـــى الله ســـاهـــرات الـــكـــواكـــب
كـــم ســـخـــت بـــالمـــنـــى ونـــبـــل المـــآرب
تـــتـــلاقـــى عـــلـى ســـنـــاهـــا وعـــود
مـــن خَـــلِـــيٍّ ومـــن شَـــجِـــيٍّ وراهـــب
فـــطـــيـــوف مـــلـــمـــة تـــتـــبـــارى
في قـــلـــوب تخاف ســـهـــم الحواجـــب
في سراديـــبـــهـــا تـــبـــوح الـــعـــذارى
بـــالأمـــانـي لهائـــم ومـــعـــاتـــب
مـــا شـــكـــا في ظـــلامـــهـــا ألمـــعـــي
ثـــقـــل الـــقـــيـــد مـــن يـــمـــين المـــحـــارب
وطـــيـــوف عـــلـــويـــة تـــتـــبـــارى
في قـــلـــوب تخاف ســـوء الـــعـــواقـــب
في سراديـــبـــهـــا نـــجـــي نـــمـــتـــه
ســـور الـــوحـــي فـــاســـتـــقـــل الـــســـحـــائـــب

في مناجاته دعاء لحي
ولميتٍ ومستغيث وتائب
السراديب موحيات بمعنى
من سكون وآخَرَ الدهرَ صاخب
يا نديم الهوى أذكراك تملى
ما مضى منك في الليالي الذواهب ؟
ترقب الليل والثواني سعار
في حنايا الضلوع من كل جانب ! !
قل لداعي الهوى - وأنت غريم -
للسراديب : من صريع الغياهبْ ؟
هل تبقى من ساهرات الليالي
في حمى حينا نديم وكاعبْ ؟
أغنيات يداعب الشوق فيها
نعمة الحرف سطَّرته التجاربْ
بات من يعمر الرواق حزيناً
بالسراديب طوقته المساغبْ
نصبوها للأبرياء سجوناً
يتردى في قعرها كل نادبْ

نـشـروهـا عـلى الـقـفـار خـيـامـاً
مـاثـلات عـلى رؤوس الـشـنـاخـبْ
وإذا آوت الـكـهـوف بـريـئـاً
حـاصروهـا وأغـلـظـوا في الـتـآلـبْ
هـذه خـيـمـة تـظـلـل شـيخـاً
أحـرقـوهـا بـمـوقـدات اللهائـبْ
واجـعـلـوا مـن وقـودهـا مـعـطـف الـشـيخ
وصـبـوا عـلـيه صـفـع الـغـواربْ
وإذا شـامـت الـعـواطـل ظـلا
تحت شـوك الـغـضـى بـتـيـه المـضـاربْ
فـاحـرمـوهـن مـن ظـلال ومـأوى
وابـتـلـوهـن بـالـسـياط اللواهـبْ
وإذا أعـربـتِ دمـوع الـصـبـايـا
عـن أسـى الـيتـم فـامـلـئـوا كـل ثـاقـب
وأروهـم مـن بين صـف الأسـارى
أمـهـات تـسـومـهـن المـعـاطـب

ويـــح قـــوم شـــعـــارهـــم في الـــرزايـــا
هـــزة الـــســـوط في وجـــوه الـــربـــائـــب
أوغـــر الحقـــدَ بـــأسُـــنـــا في قـــلـــوب
فـــدعـــت بـــالـــثـــبـــور ويـــح الأعـــارب
نـــحـــن قـــوم لا يـــقـــبـــل الـــضـــيم مـــنـــا
واحـــد كـــيـــفـــمـــا رمـــتـــه المـــصـــائـــب
يـــا رعـــى الله للسراديـــب عـــهـــداً
إن يحطـــم ظـــلامـــهـــا كـــل غـــاصـــب
لا يـــضـــيع الحقـــوق نهش الأفـــاعـــي
وافـــتراش الحصـــى ولـــدغ الـــعـــقـــاربْ
عـــلـــمـــتـــنـــا أجـــدادنـــا كـــيـــف نـــعـــدو
وبـــهـــدي الإســـلام كـــيـــف نـــحـــارب
إنَّ دَاعِـــي الـــســـلامِ مِـــنَّـــا رســـولٌ
هـــاتـــف بـــالـــفـــرقـــان أو بـــالـــقـــواضـــبْ
طـــال لـــيل الـــوجـــوم هـــل مـــن مجير
يـــرخـــص الـــنـــفـــس في ســـبـــيـــل المـــطـــالـــبْ ؟
هـــل سرت في الجنـــود روح المـــثـــنـــى

أو تخطى القعقاع صدر الكتائب ؟
أو تعالى من خالد مشرفي
يكتب النصر بالدماء الثواغب ؟
لا تقل : دالت السيوف بحرب
تملأُ الأرض والسما بالمصاعبْ
فسلاح الإيمان أمضى سلاح
طوق الأرض شرقها والمغاربْ
كم غرسنا في كل شعب قناةً
وأتينا في حربنا بالعجائبْ
ونشرنا السلام في كل صقع
وبنينا القلاع فوق السحائب
وإذا الصقر شام في السفح وكراً
ساومته على الحياة الثعالبْ
بضياء الإسلام في الأفق حلق
يمقت الحر عيشه في الزرائبْ

* * *

في أحمق

وصـعَّـر خـدَّه لـيشـن لـومـاً ...
وعـام بـجـهـلِـه والحمـق عـومـا
وأردف مـن خـنـاه الهجـر حـتـى
رأيـت لـسـانـه الـعـيـب استـأمـا
أشروى الهر هـون عـنـك أمـرا
وخـلّ لـغـيرك الـصـلـف الأشـمـا
تـردد لـفـظـةً عـورا وتـدلى
بـأنـك نـلـت مـقـدرة وحـزمـا
تـصـول عـلي تحسـبـنـي ذلـيلاً
لـعـمـرك مـا الـذلـيل سـواك حـتـمـا
صـبرت لـنـيـل مـرتـبـة المـعـالي
وراءك والـزمـان بي ادلهمـا
يجيـبـك رقـة عـنـي طـمـوحـي
ونـفـسي تـمـقـت الإذعـان قـدمـا

أغـــرك مـــقـــعـــد ضـــخـــم وثـــير
ظـنـنـت بـه الـعـلـو لـك استـتـمـا
ومـثـلـك عـن مـقـاصـده بـعـيـد
لأنـــك أحمقٌ والـــرأي أعـــمـــى
وعـــنـــك تحاشـــياً نـــزّهـــت شـــعـــري
فـأقـسـمـت الـشـوارد أن تـصـمـا
مـعـلـلـةً بـأن الـدهـر يـومٌ ...
عـلـيك ويـسـتـجـيـب الـدهـر يـومـا

* * *

لا تسافر يا أبانا

لا تسافر يا أبانا ...
أو فخُذنا للسفر ...
وحشة إن غِبت عنّا
لا أراك الله شر
لِمَ ترحال أبينا
في خفاءٍ وحذر ... ؟
سَألتْ أمي «فينّا»
أم «لبنكوك» يا عمر ؟
قلت كالمذعور مالي
في فينّا من مقر
إن يسل جاري فقولي :
حج أو قولي اعتمر
بعد أسبوع سيأتي
بالهدايا والدّرر

قلتُ لا تكذبْ فأمي
عندها صدق الخبر
كل أسبوع عِراكٌ
كل أسبوع سفر
كم طرقت الباب يبدو ...
ملء عينيك الشرر ...
حاملاً من كل شيء
للقاء المنتظر ...
قلمٌ هذا وهذي
ساعة تسبي النظر
وسوار وعقود
مع أزياء أُخَر
مرَّ شهر نتغذى
من فُتات وكسر
كلما سددت ديناً
وتعدّاك الخطر
جدّ ديْن وهموم
وشرود وسهر

مـــرّ فـــصـــل الـــصـــيف مـــراً
والـــشـــتـــا مـــنـــه أمـــر
كـــل هـــذا يـــا أبـــانـــا
مـــسَّـــنـــا مـــسّ ســـقـــر
فـــاســـتـــعـــذ بـــالله تـــســـلـــم
مـــن شـــيـــاطـــين الـــبـــشر

* * *

الانتفاضة

دم ونـــــار وأشـــــلاء ممزقـــــة
للويـل لا للجبـاه السـمـر تـنـتـسـب
الحق والـــوطـــن المـغـصـوب جَمَّعَـهـا
وإن تـقـاذفـهـا الـتـهـويـد والـعـطـب
سرت دمـــاء بـــأعـــراق مـــهـــوّدة
ظـن الـصـلـيب بـأن الـعـرق لا يـثـب
يـا مـوقـد الـنـار تـعـشـو حـول خـيـمـتـه
أشـبـاح مـاضـيه والإقـدام والـصـخـب
هـــذي قـــصـــيدة مـــوتـــور أرددهـــا
عـشريـن حـولاً أعـانـيهـا وأنـتـحـب
فـاسـمـع فـديـتـك مـنـي صـوت قـافـية
مـا عـز في لحنـهـا الإبـداع والـطـرب
لـكـن رمـى مـشـهـدُ الأحـرار خـاطـرتي
فـبـحـرهـا الـجـرح والـتـشريـد والـسـغـب

يا موقد النار تعشو حول خيمته
ربابة الحزن في أوتارها نصب
كفى التباكي فدمع العين أحرقها
وطبها الرمي لا الأشعار والخطب
قال الشريد : أجرني إن بي رمقاً
ضج السلاح بأرضي سَيْبُه اللهب
سلاح قومي من الأحجار يجمعها
شيخ وطفل وأم مسها التعب
في كل ناحية جسر تشيده
أجسادنا معبراً والنار تلتهب
ورب ليل تجافى تحت عاتقه
صوت يئن نماه الويل والرهب
شعاره راية الإسلام وحدتنا
وقولُ مهما فرضتم إننا عرب
حمائم الروض بدلتم مرابعها
سجنا تعج به الأهوال والكرب
وما رحمتم أسيراً في غلائله
كلا وليس لكم في فعلكم حدب

منًى تُـــرَجُّـــون والأقـــدار عـــاصفـــة
بـكـم فـمـا عـاد إلا الـطـعـن والـغـضـب
فـالانـتـفـاضـة مـسـعـانـا ومـطـلـبـنـا
لا عـز في جمعـنـا الـرعـديـد والـذنـب
لا يـــرجـــع الحق إلا الجرح مـــنـــثـــغـــراً
والمـوت إن عـزّ فـينـا الـسـيف والـنـشـب
خـيـامـنـا في شـعـاب الـبر هـائـجـة
شـعـارهـا يـا دعـاة الـبـاطـل انـسـحـبـوا
إسـلامـنـا يـمـقـت الـبـاغـي ويـرفـضـه
وهـكـذا الـعـرب طـوفـان إذا غـضـبـوا
يـا عـالم الـشرق نـادتـكـم قـضـيتـنـا
يـا عـالم الـغـرب يـا إسـلام يـا عـرب
لـكـنـمـا صـمّـت الآذان فـانـبـجـست
عـلى مـدى صـمـتـهـا الآجـال والـنـوب
إن يـكـتـب الـنـصر فـالأرواح نـرخـصـهـا
أو الـشـهـادة فـالـرضـوان مـكـتـسـب

ما هدّ من عزمنا الأطفال يقتلها
رصاصكمْ والشيوخ الشيب تنتحب
ولا العذارى يشققن الجيوب أسىً
ولا الرعابيب يشكو جوعهن أب
ولا الأرامل أضناهن عسفكمو
يسعى عليهن لوجه الله محتسب
يا عصبة الكفر ما شاخت قضيتنا
سنشعل الأرض نيراناً ونحترب
سنملأ البر أعداداً مُكبِّرة
نبري العصى إذا ما عزت القضَب
وفي ندائاتنا يا عرب منطلق
أعلامه نجدُ والتاريخ والحسب
أعلامه من ذرا أم القرى قمم
وطيبة الخير في أعراقها النسب
يا خادم الحرمين الشامخين دعا
عليك منتفض يعدو ومحترب
أجر حمانا رعاك الله من بطل
للعرب والملّة السمحاء تحتسب

تشكو فلسطين من رزءٍ ومعضلة
مسرى النبي على أبوابه الصلب
محرابه ضج بالناقوس والألمي
أين التسابيح والأذكار تنسكب
سيشتري الموت آلاف مصعدة
فلا تلومن قوماً كلهمْ نكبوا ...
للريح للنار للإعصار طاربهم
ندب وجمعهم في حربهم سبب
متى يعود لهم من غاصب وطنٌ
متى يطير بهم نحو العلا أرب ؟

* * *

دواء الحب

محب هـام في غـسـق الـديـاجـي
وعـطـف الليـل يحسره الـضـياء
يـغـور الـنـجـم والآيـات تـترى
بـمـحـراب يـؤرقـه الـبـكـاء
إذا مـا الـشـوق لج بـه دعـاهُ
إلى حـب الـسـجـود الانـتـمـاء
وقـد طـاف الخيـال بـمـن تـنـاءى
وراء الحجـب يـغـريـه الـنـداء
تـعـال فـلـلـصـبـابـة مـسـتـراحٌ
بـه للروح خـفـق وانـتـشـاء
إلام الـدرب تـمـلـؤه بـشـوك
وتـعـرض والحبـيـب لـه رجـاء ؟
أجـاب الـقـلـب إعـراضي دواءٌ
إذا مـا عـزّ في الحب الـدواء
مـضـى الـزمـن الـقـديـم بـعـهـد لـيلى

وأبـــعـــد لا يـــقـــربـــه لـــقـــاء
دمـــوع الـــوجـــد هـــيـــجـــهـــا حـــنـــين
إلـــى بـــيت بـــنـــاه الأنـــبـــيـــاء
بـــه الـــركـــعـــات يـــعـــمـــرهـــا تـــقـــي
نـــمـــاه إلى عـــقـــيـــدتـــه الـــولاء
إذا مـــا الـــذكـــر رتّـــلـــه بـــلـــيـــل
زهـــت بـــخـــلـــيـــفـــة الأرض الـــســـمـــاء
وللإيـــمـــان دمـــع مـــســـتـــطـــاب
إذا أمـــلاه في الـــســـحـــر الـــدعـــاء
نـــدبـــت الـــعـــيـــن بـــالـــدمـــعـــات جـــودي
لـــوجـــه الله يـــبـــكـــي الأتـــقـــيـــاء

* * *

رسالة إلى ليلى

لـيلاي مـا عـبـث الهوى بـخـواطـري
كـي يـعـزف الـوتـر الحزيـن هـواكِ
الـصـمـت أولى بـالمـحـب إذا رأى
فـيه - لـقـلـب - ذمـةً تـرعـاك
حملـت أثـقـال الهمـوم قـصـيدتي
ونـدبـت في أسرارهـا ذكـراكِ
أخـشـى يـطـيـب لحاسـد إنـشـادُهـا
فـيغـار مما أعـربـت نـجـواك

* * *

إن يخدعـوك بـقـول : مـلـهـمـة الـعـطـا
فـحـذارِ في إلهامـهـم عـدواكِ
الحسـن لا تـرعـاه نـغـمـة شـاعـر
يملي تصـابيـه إذا غنّـاك
الحسـن يحفـظـه نـجـيـب فـاضـلٌ ..
للطـهـر للحـب الـعـفـيـف دعـاك ..

لا يستوي البحران : هذا آسن
عفن، وذاك نميره أرواك

* * *

إن كان في الإبداع زوري وأزرعي
شفتيك عشقاً في دروب مناك
فتعهر هذا الذي يدعونه
حباً فما الإبداع في معناك ؟
دون الذي يستعذبون مذاقه
قيم يعذب هتكها مضناك
أخشى عليك خداع من في قلبه
مرض يعانيه إذا ناداك ..
كم قال : زوري وارفقي بمعذب
قد بات يحيي ليله لبراك
لا لا تزوري فالنداء رسالة
ستؤل سقماً فاتكاً ينعاك
لو كان حبك في صميم فؤاده
طهراً لجاد يصدقه يرعاك

لـكـن وراء الـغـيـب ألـف رسـالـة
تـغـزو الـعـواطـف حـرفـهـا أغـراك
حـتـى إذا نـصـب الـشراك مـسـاوماً
غـدر الـغـوي بـعـهـده فـرمـاك

* * *

أيـن المـواثـيـق الـتـي قـد صـانها
في قـول : زوري وارفـقـي بـفـتـاك ؟
أرسـائـل الـبـاكـي تـبـوح بـغـيرة ؟
أم عـبـرة في قـولـه : رحماك ؟
حـتـى إذا وردت حـبـال شـكـاتـه
أروى الـتـبـسم قـولَ مـا أحـلاكِ ؟ ؟ ! !
ووراء مـا أحـلاك أهـدي قـبـلـة
تـطـفـي لهيب جـوانـحـي شـفـتـاك
ووراء أهـدي قـبـلـة جـودي بـمـا
يـشـفـي الـفـؤاد وعـانـقـي مـضـنـاك
هـذا خـتـام رسـالـة محمـومـة
شرب الحقـير بـكـأسـهـا وسـقـاك

فلتسمعي مني رسالة شاعر
ما عذبته في الهوى عيناك
لكن يغار على الجمال مؤملاً
في روضة الفرقان أن يلقاك
تشبيبه ليلاي طهر نابعٌ
ونشيده سبحان من سوّاك
مثلي لمثلك حددي ميعادنا
ورضا الولي معلق برضاك
عنوان حبي خطبة مشروعة
بشراي أغرت بالمنى بشراك
وترنم القرآن لحن قصيدتي
إن يدعي الإبداع من غناك
هذا ختام رسالتي فتأملي
ليلاي أي الشاعرين رعاكِ ؟

* * *

لا يا ابنة الإسلام

مـن أمـهـات المـؤمـنـين رسـالـة
تـوصي بـنـات الـشرق بـالإسـلام
مـن سـورة الأحـزاب مـعـنـاهـا ومـن
هـدي المـبـلـغ عـطـرت بـسـلام
لا يـا ابـنـة الإسـلام هـذا مـنـكـرٌ
ودسـيسـة صـيغـت مـن الإجـرام
نـادى بها الأوغـاد يـا بـنـت اخـلـعـي
ثـوب الجمـال بـبـارق الهنـدام
وتـمـايـلي في الـدرب خـطـواً تـائـهـاً
وتـقـلـبـي في حـومـة الأوهـام
وتـقـحـمـي عـرض الـطـريـق بـمـركـبٍ
وتـجـوَّلـي فـي الـشـارع الـحـوّام

* * *

حـتـى إذا نـاداك صـوتٌ هـائـمٌ
نـصـب الـشراك لـصـيدة الهيّـام

حـتـى إذا أغـراك طـرف حـائـرٌ ..
هـتـك الحيـاء بـنـظـرة الـسُّـوَّام
حـتى إذا مـلـك المشاعـر لـفـظُـه ..
جـرّ الخديـعـة بـالحديـث الـدامـي ..
حـتـى إذا واراك في نـزواتـه ..
قـال : الحقـي أو أسرعـي قـدَّامـي
حـتـى إذا مـلـك الـزمـام بـقـبـضـةٍ
قـال : اسـمـعـي أنـا فـارس الأحـلام
هـلا تـبـيـعـين الهوىٰ يـا غـادتي
بـرضـاك قـبـل تـسـلّـط الإرغـام

* * *

لا يـا ابـنـة الإسـلام هـذا مـنـكـرٌ
نـادى بـه الـسـاعـون بـالإبـرام
حـكـم الـسـفـور تحضُّر في رأيهم
نـادى بـه الأدنـى مـن الأقـوام
مـن عـدّ ظـاهـرة الـسـفـور تحضراً
عـاش الحيـاة بـبـؤرة الأسـقـام

قد صاغ قبلي «حافظ» من درّه
إذ قال في صدق من الإلهام ..
«من لي بتربية النساء فإنها ..
في الشرق علّة ذلك الإيلام»

* * *

قل للذين أتو بما لم يحمدوا..
لا تركنوا للمارق الهدّام..
لا تقتلوا الأخلاق في أوطاننا
ما هكذا ندعو إلى الإسلام
قل للواتي غرّهُنّ مقلدٌ..
تاه الطريق وضلّ كالأنعام ..
ليس التحضر نهج علمانيةٍ ..
مجلوبة من عُبّد الأصنام
تعنى بتربية الكلاب وجمعها
هذي ثمار حضارة الأقزام
لو كان إهدار الحجاب تقدماً ..
نادت به الآيات في الأحكام

في سـورة الأحـزاب نـص قـاطـع
خـالٍ مـن الإغـلاق والإبهام

* * *

لـيلاى إضـفـاء الخمـار صـيانـة
للطـهـر والحب الـعـفـيـف الـسـامـي
الحسـن يحفـظـه الحجـاب وغـيره
مما يُـثـار مـطـيـة الآثـام ..
مـهـلاً أمـيـمـة لا تـزيـدي غـمَّـنـا
بـالـسـير خـلـف الـطـغـمـة السُّـوّام
مـهـلاً فـمـا تـأتين لا يُـرضي أبـاً
وأخـاً ولا يـرضي بـنـي الأعـمـام
مـهـلاً أمـيـمـة لا تـزيـدي جـرحـنـا
في كـل قـلـب جـرحـه الـصـدّامـي
مـأسـاتـنـا أنـكـى وأعـظـم آفـةً
مما نـعـانـيه مـدى الأيّـام
مـأسـاتـنـا أنّـا جـنـود لـم تـزل
تـغـزو الـعـدوّ بـفـيـلـق الأنـغـام

بـالأمـس فـاجـأنـا عـدو مـاكـرٌ
بـمـدافـع الـنـيران والألـغـام

* * *

ريـع الـكـويـت بـفـتـنـة محبـوكـة..
والـنـار في الأقـصـىٰ طـوال الـعـام.
والـيوم ذات الخدر في غـبـش الـدجـىٰ.
عـصـفـت بها دوّامـة الإجـرام..
قـل للمـلـيحـة في ربـوع بـلادنـا:
لا تـكـفـري بـالـفـضـل والإنـعـام.
لا تـسـلـكـي درب الـرذيـلـة تـسـلـمـي
مـن خـطـوة تـفـضي إلى اسـتـسـلام
الـعـرض تـأبـى أن تـدنـسـه ابـنـة
مـن مـنـبـت الأخـلاق والإسـلام

* * *

لا يـا ابـنـة الإسـلام هـذا مـنـكـرٌ
قـد وقـعـوه بـزائـف الأخـتـام.

باسم التحضّر بيّتوا جمعاً له..
وتعهّدوه بأخبث الإعلام..

* * *

لسنا على أعتاب هذا نلتقي..
إنا على أعتاب ضرب الهام.
حتى يعود إلى الكويت رجالها
ويعود للأقصىٰ بنو الأرحام.
ويصدّ طاغية بضربة لازب.
من قبل أن يقتاد للإعدام..
أو ما ترينَ شبابنا إذ أرقلوا
نحو التطوع دونما إحجام ؟
وعلى الحدود كم استقر مجاهد
وكم اعتلى من فارس ضرغام
وعلى الثغور كم استعد مقاتلٌ
ما عاقه سير عن الإقدام
الأهلُ والأصحابُ ودعهم على
ثقة بنصر المسلم المقدام

أفنطعن المغوار في حرماته..
ونقول : جاهد موقد الإضرام ؟
إن لم نكن خلفاءه في أهله
القىٰ السلاح ولم نعد بسلام
لا يا ابنة الإسلام هذا منكرٌ
أخشىٰ عليك ملامة اللوّام
في دار أهلك عيشة مرضية
ومع الخليل الجود بالإكرام
بيت السعادة لا يقيم بناءه
داع الضلال ومنكر الأحكام
دومي على حب الفضيلة واحفظي
ما عشت شرع الواحد العلام

* * *

هاتف المجلة

«بمناسبة صدور العدد المئوي من مجلة الحرس الوطني»

كم أريب من بني قومي سما
ملك الدنيا بوحي القلم
عربي مسلم أمجاده...
عانقت في الأفق هام الأنجم
عربي مسلم من عدله...
هتف الكون بحب المسلم
لغة الضاد نمت حكمته...
من بيان الذكر عذب الكلم
وارتوى من فيض هدي المصطفىٰ
علم الفرقان بدر الظُّلَم..

* * *

يا شداة الفكر في آفاقنا...
من رؤانا أبدعي واستلهمي

هـــذه أمـــنـــيـــة جـــسّـــدهـــا..
عـــرب الـــصـــحـــرا بـــروح ودم..
غـــرس الأعـــلام فـــيهـــا حـــرس
صـــدٌّ عـــنـــهـــا كـــل بـــاغٍ مجرم
أعـــربـــت للفـــهـــد عـــن إيـــمـــانها
ولـــعـــبـــد الله حـــبـــاً تـــنـــتـــمـي
تـــرجمان الـــبـــذل مـــن إيـــمـــانـــنـــا
ســـطـــرتـــه عـــزمـــات الهمـــم..

* * *

يـــشـــهـــد الإعـــلام مـــداً زاخـــراً
بـــعـــطـــاء مـــن رفـــيع الـــقـــيـــم
عـــبـــقـــري الـــفـــكـــر يـــمـــلي صـــفـــحـــة
ويجلـــيهـــا بـــعـــقـــل مـــفـــعـــم
ويـــد تـــبـــنـــي وأخـــرىٰ طـــاقـــةٌ
في نـــمـــاء المـــدد المـــنـــتـــظـــم..
صـــفـــحـــات الأمـــس والـــيوم لها
في حمانـــا عـــروة المـــلـــتـــحـــم..
لا يـــســـود الحقـــد فـــينـــا خـــلـــقـــاً..

نتحاشا صفة المتهم..
كم أغثنا مستجيراً نادباً
من بني عم ومن ذي رحم
دارنا للعرب مرتاد إذا..
أنذر الدهر بخطب مظلم
وطني في كل صوب منبرٌ
بك يعلو هاتفاً بالعلم
راية خضراء تفري أفقاً
ركّزت فوق صعيد الأمم
شيّدت في كل أرض معقلاً
بأساس وبناء محكم

* * *

ومن الإبداع يبني حرس
إذ يباري الفكرُ حدَّ الحُسُم
في زوايا عدد سطّره...
ألمعي نابغ في الحكَم...

وأمين حرر التاريخ عن
أمة معرقة في القدم
وشرود من قوافي شاعر..
صاغها لحناً بعذب النغم..
ولقاء عسكري يبتلي..
خبرة الساعي لصد النقم..
وعناوين أديب ناقدٍ..
ليس بالغاوي ولا المنتقم
يزن القول بحكم عادل
في موازين الهوى لا يرتمي

* * *

يا ملاك الحسن جدد حاضراً
في رؤى الماضي بفكر ملهم
ليس شدو الطير في أوكارها
مثل شدو الطير فوق القمم
يا ملاك الحسن في عهد المنى
لدخيل الفكر لا تستسلمي

قـومـي في صـفـحـة هـذا الـعـطـاء
واملـئـي أخـرى بـشـعـر مـلـحـمـي
واسـتـنـيري بـتراث خـالـدٍ
تـوّج الـدّنـيا بـنـبـل الـشـيم

* * *

أصالة شاعر

تـــذمّـــر الليـــل مـــن نـــدبي وتـــأويـــبـــي
وفي الـظـلام طـيـوف الـشـوق تـغـري بي
تحدر الأمـــس في أعـــمـــاق ذاكـــرتي
فـــراح بي بين إغـــراءٍ وتـــأنـــيبـــي
أبـــصرت بين ركـــام الليـــل غـــانـــيةً
في حـلـو بـسـمـتـهـا همي وتـعـذيـبـي
مـن طـيـفـهـا تـبـعـث الـذكـرى خـواطـرهـا
فـتـســتـبـد مـعـانـاتي وتجريـبـي
قـالـتْ : تـغـيرت قـلـت : الـدهـر غـيرني
لا تـفـزعـي واسـمـعـي أنـغـام تـشـبـيـبـي
سـلافـتـي مجهـا طـبـعـي وحـرمـهـا
ديـنـي فـمـا عـاد كـأس الخمـر بهذي بي
بـدلـتـهـا بـنـمـير الـذكـر مـغـترفـاً
مـن فـيضـه الـعـذب إروائـي وتهذيـبـي

وإذ أرتِّـــل آيـــات الهدىٰ طـــربـــاً
فـهـن أحـلى تـرانـيـمـي وتـطـريـبـي
عـودي فـمـا عـاد لي في قـلـب وامـقـةٍ
سـوى الـتـجـافي إلى ركـن المـحـاريـب
قـصـيدتي بـحـرهـا الـقـرآن نـابـعـة
مـن هـديـه ورؤى الإيـمـان تـزهـو بي
وهـدي أحـمـد عـلّـت مـنـه تـجـربـتـي
فـقـل في رائـعـات الـشـعـر تـصـويـبـي
إن يـنـكـر الـصـحـب أني شـاعـر غـردٌ
فـكـم شـدوت بـلـحـنٍ ظـل يـشـدو بي
أصـالـتـي لم تـدنـسـهـا مـسـاومـة
عـلى الحداثـة مـن غـث ومجلـوبِ
إن أفـسـدوا الـفـن بـالـتـجـديـد مجتـلـبـاً
فـفـي الأصـالـة تجديـدي وتـعـريـبـي
لي في فـم الـدهـر ألحان مـغـردة
سـكـبـتـهـا وطـيـور الـفـجـر تـصـحـو بي
غـنـى بها ألمـعـي الـطـبـع في سـمـر
ومـا أعـيـدت لـتـثـقـيـف وتـشـذيـب

وفكـــــر قـــومي غني لا يضـــارعـــه
مـا يـنـكـر الـذوق مـن أصـنـاف تـغـريـبِ

* * *

الجـراح

خـفـقـان الـقـلـب في الـنـفـس الأبـيّة
راعــه الإذعــان لا خــوف المــنــيّــة
شــارد نــادتــه لــيلاه بــرفــق
للتــسـلي بـالأحـاديـث الـنـديّـة
قـلـت : مـن يـا طـارق الـقـلـب المعـنّـى ؟
قـالـت الحسـنـا : بـنـت يـعـربـية
قـلـت : مـا للحـب في قـلـبـي مـكـانٌ
فـجـراحـي كـامـنـات دمـويّـة
قـالـت الحسـنـاء : كـلانـا مـسـتـغـيث
مـن أفـاعـيـل الحروب الـبربـريـة
قـلـت : مـن أيـن ؟ فـقـالـت في امـتـعـاض
لا تُـثِـر حـزني فـداري مـأتـمـيـة
كـلّـمـا داويـت جـرحـاً ثـلّ جـرحٌ...
عـزمـاتي واسـتـبـدت بي الـرزيّـة

كلّما غالبت سلطان المآسي
ساءلتني عن أبيها عدويّة
ولهيب الحزن يذكيه غلامٌ
سائلاً أين أبي ردي عليّهْ ؟
قلت : ناداه جريح وشهيد
فعدا يختال بالروح الزكية
صاح بكر ويلهم إني فداه
ناولِيني سيفه والبندقيّة
صرخت سعدى إلام القتل فينا
ودموع اليتم والدار الشقية ؟
يا حياة البؤس حيّتك الغوادي
أمطرت أرضي سهام أجنبيّة
وسقى زيتونها دمع الصبايا
ودم الأحرار صبحاً وعشية
لا يداوي الجرح شعر ودموعٌ
فابتكر طب الجراح الغافقية
وإذا قاتل إيمان قوي
أخرس التكبيرُ صوت المدفعية

* * *

القمر الحزين

لم الذبول تبدى فيك يا قمر ؟
أقاسمتك علاك الأنجم الزهر ؟
ها أنت من أفق الدنيا تطل على
شم الجبال ومن تشقى به الحفر
يتيه نورك في الآفاق منتشراً
في كل أرض يجوب البدو والحضر
على ضيائك كم سارت قوافلنا
تغالب البيد والعشاق كم سهروا !!
إن جد منك طلوع فالنجوم على
تعدادها يعتريها الهم والكدر
الله خصّكِ بالنور العظيم وما
سخا به الذكر مما ضمّت السور
خولت منزلة - في الأفق - ما برحت
علياء تحسدها الأفكار والنظر
في كنه جرمك - للروّاد - معترك

وفـــي رؤاك يحار الـعـقـــل والـــفـــكـــر
مـــواكـــب الـعـلـــم تـــترى كـــي تحوز عـــلى
وســـــام مجدك مـــــا أزرى بها الخطـــــر
إلى ســـمـــائـــك كـــم طـــاروا بـــمـــخـــترع
يـــدق في الـصـنـع يـعـلـو ثم يـنـحـدر
ومـــا تـــغـــير مـــن مـــرآك ســـورتـــه
يـفـنـى الـزمـان وأنـت الـبـدر والـقـمـر ! !
أمـا الـغـيـوم - وإن حـالـت - كـثـافـتـهـا
فـالـريـح تـبـحـر فـيـمـا حمـلـه المـطـر
لم اصـــفـــرارك والأنـــظـــار مـــعـــتـــمـــة
ســـنـــاك يـــكـــلـــؤهـــا والليـــل يـــزدجـــر ؟
لـــئـــن شـــكـــوت مـــآســـيـــنـــا وفـــرقـــتـــنـــا
فـــلا تـــلـــومـــن خـــلـــقـــاً كـــلـــهـــم بـــشر
مـــلـــك الـــكـــواكـــب أغـــراني بـــقـــولـــتـــه
مـــنـــحـــتـــم الـــعـــقـــل والإســـلام فـــابـــتـــدروا
لم الـــتـــجـــافي عـــلى مـــا لان مـــن فـــرش
الـــنـــوم آفـــة مـــن بـــالـــعـــجـــز يـــعـــتـــذر ؟

حـــزني عـــلى أمـــة الإســـلام كـــبـــلـــهـــا
قـــيـــد مـــتـــين لـــواه المـــاكـــر الأشر
شـــبـــابـــكـــم ســـادر فـــيـمـــا يحاك لـــه
وشـــيـبـــكـــم عـــبـــدوا الـــديـــنـــار واتجروا
لـــو جـــد فـــيـكـــم لـــشرع الله مـــنـــطـــلـــق
لخافـكـــم مـــن بـــمـــيـــثـــاق لـــكـــم غـــدروا
فـــقـــلـــت : يـــا ســـيد الأفـــلاك ران عـــلى
قـــومـــي هـــواهـــم وفـــيـهـــم أرعـــد الخور
أمـــا الهوى فـــدواه الـــنـــفـــس إن صـــلـــحـــت
ولى وأعـــقـــب مـــا تـــشـــفـــى بـــه الـــغـــير
والخوف يـــنـــزعـــه الإيـــمـــان مـــا بـــقـــيـــت
في الـــصـــدر روح لـــوجـــه الله تحتـــضر
فـــقـــال - في ثـــقـــة - والـــنـــور تـــرســـلـــه
أشـــعـــة مـــنـــه لا يـــلـــوي بها ضرر
حـــزني عـــلى أمـــة بـــالله نـــصرتها
ولا أراهـــا بـــغـــير الـــديـــن تـــنـــتـــصر

هل فيكم من رعيل سيد بطل
ممن نمته نزار أو نمت مضر ؟
هل جد فيكم أبو بكر بقولته ؟
أو عاد فيكم بعزم صادق عمر ؟
أو أعمل السيف مغوار كما صنعت
من خالد ضربات في الألى كفروا ؟
حرب الطواغيت نيران مؤججة
والحرب فيكم قرارات ومؤتمر ! !
دعني وحزني فمن منكم يطاولني ؟
هل العزائم إلا الفعل والظفر ؟
قد شافهتني أماني سيد بطل
منكم وشافهني من جمعهم زمر
حدثت سلطان أياماً وحدثني
فقلت : في الركب منكم ماجد ظفر
قد زان منزلتي ذكر يرتله
من سورة (النجم) تتلى بعدها (القمر)
إني لأطمع أن يرقى إلى رتبي
من مثل سلطان رواد لكم كثر

إن فـاخـرتـكـم عـلى درب الـعـلا أمـم
بـمـجـدهـا (أنـتـم الأعـلـون) فـافـتـخـروا
لا تـرهـب الحرب إلا في كـتـائـبـكـم
والـرعـب يـنـشره الـتـكـبـير لا الحذر
مـا رُدِّد الـذكـر إلا في مـسـاجـدكـم
ومـن مـنـائـرهـا الـتـوحـيـد يـنـفـغـر
ولا خـطـا في دروب المـجـد مـثـلـكـم
مـذ خـاطـب الـكـون أي كـلـهـا درر
نـسـيـتـمـوهـا وأزلـفـتـم إل نُـظُـمٍ
لا خـيـر فـيـهـا إذا مـا دقـق الـنـظـر
سـوى الخلافـات يـمـلـيـهـا عـدوكـم
حـربـاً تـسـعـر لا تـبـقـي ولا تـذر
حـزني عـلى فـئـة تـغـزو مـدافـعـهـا
نـبـع الـفـرات بـرمـي لـيس يـنـزجـر
لـو سـدد الـضرب نـحـو الـبـغـي يـشـهـره
عـسـف الـيـهـود لـذاقـوا ضـعـف مـا شـهـروا

أو زمجرت سابقات الصوت في أفق
على الطواغيت في الأفغان لاندحروا
لكنما هي أحقاد يؤججها
في صفكم عصبة يملي لها القدر
أما العقيدة كم من واحد رخصت
لديه والسر فيما أضرم الشرر
فقلت : فينا رجال أحسنوا عملاً
صلوا وصاموا وأوفوا بالذي نذروا
فقال : إن صح منهم ظاهر فبهم
من سوؤ باطنهم ما تنكر الفطر
لا يقبل الله أقواماً سرائرهم
معطلات وإن حجوا أو اعتمروا
فاسأل إلهك ما للمسلمين يد
سواه أن يصل الأمر الذي بتروا

* * *

أصالة وحداثة

أي روح تسمو وأنت عليل
في قضاياك علةَ الأجساد... ؟
إن داء الجسوم أهونُ من أن ؟
تتردّى في حومة الإلحاد ...
أنت من روضة الهدى عنفوانٌ
وربيعٌ مخضّل بالرشاد ...
أنت من أحمد المثاني منارٌ
وسراج وألمعي وهادي
أإذا قيل : أنت فينا أصيل
ضقت ذرعاً بنغمة الإنشاد ؟
وإذا قيل : أنت فينا دخيل
همت في الانتما لفكر معادي ؟
تدعي أن تطل بالفن أهلاً
ومقالاً لما وراء البلاد

أو إســـلامـــنـــا بـــحـــاجـــة رفـــدِ
مـــن أضـــالـــيل طـــغـــمـــة حـــســـاد ؟
كـــيـــف والله أكـــمـــل الـــشرع حـــكـــماً
ونـــظـــامـــاً وســـؤدداً للعـــبـــاد ؟
أتـــظـــن الـــتـــجـــديـــد في هـــجـــرك الـــضـــا
د وإطـــفـــاء شـــعـــلـــة الـــروّاد ؟
لا فـــنـــبـــع الحيـــاة مـــن فـــكـــر قـــومـــي
يـــوم آبـــوا بـــالـــمـــصـــحـــف الـــوقـــاد
أتـــظـــن الـــتـــجـــديـــد في جـــلـــب فـــنٍ
في تـــضـــاعـــيـــفـــه شـــيوع الـــفـــســـاد ؟
وتـــســـمـــي أصـــالـــة الـــفـــكـــر تـــقـــلـــيـــ
ـــــداً وبـــالـــغـــث والـــدخـــيـــل تـــنـــادي
وتـــغـــنـــي لـــنـــا لحونـــاً صـــداهـــا ...
هـــذر مـــن غـــمـــوضـــه فـــي ازديـــادِ
أي إبـــــداع ســـــاقـــــط يـــــتردى
في حـــــضـــــيض الهلاك والإخـــــلاد ؟
لا يـــغـــالي بـــه ســـوى مـــســـتـــجـــيرٍ
مـــن مـــعـــانـــاتـــه بـــزيـــف الأعـــادي

أي معنى نفيده من جديدٍ ؟
فيه بيعي الحياة يا سندبادي
واصحبيني وعشعشي واستحمي
من دمي يا فراشةً في فؤادي
وإذا أثخن البعوض جراحي
طال ليلي يا قابعاً في وسادي
أتغني لنا على النهر الآ
سن لحناً يغص بالأحقاد ؟
من معانيه حطمي كل قيد
يا ابنة الشرق واهتفي بالمنادي
وأرينا حداثة الفن ألوا
ناً بعطفي قوامِك الميادِ...
واعرضي من مفاتن الحسن أغلا
هـ ورودي مجامع الأوغاد
ليس معنى التجديد أن تهدر الأخـ
ـلاق رمياً بعفةٍ واعتقاد

ليس معنى التجديد هدمَ قديم
أسسته حضارة الأجداد
إن يكن في حداثة الفن نفع
فلتجدد معالم الأمجاد
وقبيح بمن يقيم جديداً
أن ينال القديم بالإفساد
وإذا أعجز الحداثي أصل
فليدعه لراسخ في الضاد
وليقل ما يشا فليس بخافٍ
مطلعُ الشمس في غيوم السواد
هذه غيرة ورب جهول
عابني كي يُعدَّ في النقاد
لا فطغنُ الأصيل أمر خطير
دونه - ياغبي - خرط القتاد
إن هذي أصالتي وجديدي
ماله في عطائه من نفاد

* * *

أختام على الشفق

يشفق الفجر على الكون إذا
كاد أن يغرق في بحر الظلام
ما الظلال الحمر في باقي الدجى
غير تقريع وعتب وخصام
شفقان : أول يصحو على
صفحات الكون من بين الركام
فتهيم الطير في ألحانها
ووحوش البر سكرى لا تضام
ويد الإنسان مدت أنملاً
تتعاطى العيش في ظل السلام
ليت شعري هل لهذا الفجر من
شفق يبحر في درب الوئام ؟
كلماتُ الشعر تشكو بطنة
حملت بالإفك من سامَ وهامْ

قـلـت : يـا شـعـري ضـع الختـم عـلى
شـفـق الـصـبـح فـمـا جـدوى الـكـلام ؟
مـطـلـع الـشـمـس كـبـا في ظـلـهـا
فـالـتـمـس ظـل المسـا أيـن أقـام ؟
شـفـق ثـان عـلى حـافـاتـه
يـنـقـش الـعـاشـق أنـفـاس الهيـام
ويـنـاجـي الليـل صـبـا هـائـمـا
طـرقـتـه ذكـريـات في انـتـظـام
أثـقـلـتـه بـالمـنـى عـذريـة
مـا شـكـت في خـدرهـا فـعـل الـسـهـام
تـعـشـق اللوم وتـرعـى الـكـبريـا
هـل رعـت في حـبـهـا عـهـد الـذمـام ؟
فـاخـتـم الآهـات يـا شـعـري فـمـا
أغـنـت الآهـات يـومـاً مـسـتـهـام
والـتـمـس ظـلاً ظـلـيلاً وارِفـاً
فـيـئـه يجمـع أشـتـات الأنـام
إنـه في جـوف زنـد صـامـت
فـاقـدح الـزنـد ولا تـغـمـد حـسـام

تـغـرب الـشـمـس فـيزهـو شـفـق
ذر في الأحـداق أطـيـاف المـنـام
أيها الـشـاكـي وعـود الـغـربـا
انـظـر الأشـلاء في رحـب الـزحـام
كـم مـلأت الـعـين مـن ضـوء ذكـا
وتـغـنـيـت بها شـهـراً وعـام... ! !
وسـكـبـت الـبـدر في أغـنـيـة
رددت أواه مـن طـول الـسـقـام
ومـنـحـت الليـل طـرفـاً سـاهماً
فـانـبرى يـمـلي أفـانين المـلام
وتـأمـلـت الـرؤى في أنـجـم
خـلـتـهـا تهتـك أسرار الـغـرام
كـم نـسـجـت الـكـون في أنـشـودة
لحنـهـا سـعـدى ولـيلى والمـدام ! !
هـل شـجـاك الـطـلـقـا قـيـدهـم
في سراديـب الـدجـى عـسـف الـطـغـام ؟

ذنـــبـــهـــم أن جـــاهـــدوا في حـــقـــهـــم
دونـــه الـــتـــشريـــد والمـــوت الـــزؤام
عـــد فـــأنـــت الـــفـــجـــر في إشـــفـــاقـــه
جـــســـد الـــغـــوث وروح الإعـــتـــزام
أنـــت شـــمـــس حـــرهـــا ذوب الـــنـــدى
وحـــيـــاة الـــروض غـــب الإنـــصرام
أنـــت ضـــوء الـــبـــدر يهدي حـــائـــراً
أيـــغـــيـــب الـــبـــدر في عـــز الـــتـــمـــام ؟
أنـــت ســـتر الليـــل يـــؤوى بـــائـــســـاً
هـــدَّه الـــتِرحـــال فـــارتـــاد المـــقـــام
أنـــت نـــجـــم تـــاه في عـــلـــيائـــه
أيـــغـــور الـــنـــجـــم والـــدنـــيا ظـــلام ؟

* * *

موقف

مـــن أُداعِـــب مـــن أداعـــبْ
كـــاعـــبـــاً أم زي كـــاعـــب ؟
صـــــاح بي إني لـــــبـــــدرٌ...
قـــلـــت : بـــل أنـــتِ كـــواكـــب
ضـــحـــكـــت أســـمـــا وقـــالـــت:
ابـــن عـــمـــي مـــن تخاطـــب
خـــشـــن الـــصـــوت ولـــكـــن
مـــشـــية الخود الـــكـــواعـــب
قـــال لي بـــدرٌ : تـــأمـــل
قـــلـــت : زجـــجـــت الحواجـــب
وصـــبـــغـــت الخد يـــبـــدو
لامـــعـــاً مـــن كـــل جـــانـــب
ضـــحـــكـــت أســـمـــا وقـــالـــت
مـــر شـــهـــرٌ وهـــو خـــاطـــب

قلت أنثى خطبت أنـ
ـثى فذي إحدى المصائب
صاح في كفي شَعرٌ
لم تدعوني كواكب ؟
قلت : فالخاتم هذا
أعطهِ من أنت راغب
ضحكت أسما وقالت
هو لي حقاً فعاتب
خاتمي أخفاه بدرٌ
وهو من حناي خاضب
قلت : كفى عن مزاح
وانظري تلك الغرائب
حسن الهندام لكن
شكله إحدى العجائب
شعره ريش غراب
مرسل من فوق غارب
وطلاء الصبغ يبدو
في فم ليس بناضب

يتهادى في خطاه
مائلاً من كل جانب
ملؤ فكيه لبانٌ
متقناً مضغ الكواعب
ضحكت أسما وقالت
مشط شعري بدر غاصب
قلت : فالكحل وطيب
أومأت مع زي كاعب
صاح حتى بنت عمي
تزدريني وتعاتب
قلت : قد أشبهت أسما
فتلَ خصر وترائب
ويح بدر إن فيه
بعض ما تهوى الربائب
قلت هل أديت درساً
أين أنت الآن ذاهب ؟

قـــال : دعـــنـــي ضـــقـــت ذرعـــاً
بـــامـــتـــحـــانـــات وواجـــب
لا تـــســـلـــنـــي لا تـــســـلـــنـــي ...
كـــــل درس فـــــيه راســـــب
قـــلـــت لا بـــورك نـــشء
مـــثـــل بـــدر أو مـــقـــارب

* * *

من الطالب إلى المراقب

تحيـــة إخـــلاص وشـــكـــرٍ وواجـــب...
مـن الـدر مـعـنـاهـا وهـطـل الـسـحـائـب
ومـرحـى بـه داعـي الـعـلا بـتـقـدم
ونـاهـيـك عـن سـوء الـثـنـا في الـعـواقـب
يـصـوغ لـسـان الـضـاد حـسـن تجاوب
وخـيـر كـلام المـرء حـسـن تجاوب
ألا هـل مـصـيخ يـومـئـذ قـال كـلـمـة
بها يهتـدى حـقـاً لأعـلى المـنـاصـب ؟
يـقـول : ألا ثـابـر فـتـى الـعـلـم واصـطـبر
وواظـب فـإن الـفـوز حـظ المـواظـب
سـمـعـنـا فـَطـوعـا أهـل كـل فـضـيـلـة
وخـذهـا عـهـوداً لم تـنـل بـشـوائـب
لـنـا صـاحـب الإحـسـان والـوجـود مـوقـف
وأنـت لمـن تـرعـاهـم خـيـر صـاحـب

ومـــوقـــفـــنـــا وقـــت الحضـــور فـــإنـــنـــا
نـــعـــاني مـــن الـــويـــلات حـــر المـــصـــائـــب
فـــمـــنـــا بـــعـــيـــد الـــدار تـــثـــقـــلـــه الخطـــا
ومـــــنـــــا ذوو درّاجـــــة في مـــــتـــــاعـــــب
ومـــــنـــــا الألى يـــــربـــــون ربـــــع دربهم
لإيجار حـــمـــل فـــوق مـــتـــن المـــراكـــب
تـــرانـــا قـــبـــيـــل الـــصـــبـــح مـــا بين خـــائـــف
مـــن الحسم واســـتـــعـــظـــام أمـــر المـــطـــالـــب
فـــلـــطـــفـــاً بـــنـــا يـــا مـــن تـــراعـــي حـــضـــورنـــا
وعـــجـــل أبـــا بـــكـــر بـــصرف الـــرواتـــب

* * *

لقاء الاستراحة

غنّى القوافي قبلي مبدعٌ علمٌ
محمد بن حسين شاعرُ الضادِ
يا صادحَ الروض هل أبقيت من وترٍ
أملي عليه ترانيمي وإنشادي
في روضة تملأ الآفاق بهجتُها
دهشيةٍ لا رأتها عينُ حسّادِ
قد زارها أحمد الأمجاد فانتظمت
من حوله كرياض الشعر في النادي
سما بها ليلةً من طيب محتده
قل للأمير رعاه الواحدُ الهادي
زدنا فلقياكموا - يا سيدي - شرفٌ
وفي زيارتكم عزٌّ لقصّادِ
يا روضةً زرعتها كف مالكها
يقصّر الشعر في وصفٍ وإعدادِ

خمائـــل الأيـــك تُهدي مـــن أصـــائـــلـــهـــا
عـــطـــر المـــحـــبـــين في رَوْحٍ وإســـعـــادِ
وفـــاتـــق الـــزهـــر غـــنـــتـــنـــا محاســـنُـــه
لحناً مـن الـوجـد يـشـفـي غُـلّـة الـصـادي
جـــداول المـــاء ســـحـــرٌ في تـــدفـــقـــهـــا
مـن كـل صـوب كـصـنـع الـغـيـث في الـوادي
بهاؤهـــا يختـــفـــي مـــنـــه عـــلى خـــجـــلٍ
بـــدر الـــتـــمـــام سرىٰ مـــن غـــير إجـــهـــادِ
شـمـلُ الـصـحـاب تـلاقـي وسـط مجلـسـهـا
أعـــمـــر بها رحَـــبـــت مـــن غـــير مـــيـــعـــاد
لـــقـــيـــا أبي خـــالـــدٍ عـــنـــوان فـــرحـــتـــهـــا
رحـــب الـــذراعـــين بـــيـــت الـــرائـــح الـــغـــادي
تـــويجريٌ نـــبـــيـــلٌ جـــدّه «دهـــش»
والأصـــل يـــعـــلـــو بـــأجـــداد وأحـــفـــاد
قـــد زاره مـــن رجـــال الـــفـــكـــر مـــن بـــرعـــوا
في الـــقـــول مـــا بين روّاد ونُـــقّـــادِ
إلـــيك مـــن رجـــل الإعـــلام نـــشرتَـــه
زان الخضـــيريُّ مـــا يـــرويـــه ردادي

وتـوّجـت رجـل الـتـعـلـيم حـكـمـتُـه
بها الـثـنـيـان يـعـلـو كـلّ مـرتـادِ
وقـصـة الـبـطـل الـبـاني تـعـهـدهـا
أبـو يـعـيـشٍ بـتـوثـيـقٍ وإسـنـادِ
روى لـنـا مـا سـمـا عـبـدُ الـعـزيـز لـه
بـنـاءَ مملـكـة شـيدت بـأطـوادِ
وسـامـر الـعـلـم في طـبّ الـعـيـون لـه
يـدٌ صـنـاعٌ بـتـشـخـيـصٍ وإنـجـادِ
وللتـخـصـص في عـلـم الإدارة مـا
يـعـلـو بـأحـمـد فـي جـمـع وأفـرادِ
تـويجريٌ طـمـوح في إدارتـه
نـعـم الأريـبُ لأعـمـامٍ وأجـدادِ
وللمـهـوّس آراءٌ مـسـدّدة...
يختـارهـا قـبـل إدلاءٍ وإيـرادِ
وللحـقـيـل تـرانـيمٌ مـردّدة...
ولابـن جـبريـن تحكـيـم لـروّادِ

والعشموي أصيل الشعر ينشده
والدبل يغريه زدنا أيها الشادي
ولابن عبار المغوار قافيةٌ
هتافها فخر أعلام وأمجادِ
وصالح شنف الآذان يُسمعها
شعبية اللحن في رفقٍ وترددِ
وللفقيه دليل يستنير به
منصور أعدل به في دحض إلحادِ
والفالح الشهم ممن ضم مجلسنا
حبر العلوم بتوجيه وإرشاد
في الاستراحة جمع لا يضارعه
في ليلة الأنس من يزهو بأندادِ
سقتك يا روضةَ الأصحاب غاديةٌ
هطلاءُ من غير تخريب وإفسادِ

* * *

مهداة مع خالص التحية والتقدير - إلى معالي
الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي

أسعفيني بصادق القول إني
أوثر الشعر في مديح الرجالِ
يحمد القول في الكرام إذا ما
أخلصوا في مقالهم والفعال
وحري بمن تعهّد صرحاً
أن يرود العلا بطيب الخلالِ
إنه عبد الله أربى على الصحـ
ـب وكلَّ بما يجيد يغالي
يا أبي هل يفيك شعري ومثلي
دون عليك في صعود المعالي
أنت أصلت صرح علم بفيض
من عطاء الأماجد الأبطال

أحسنوا في اختيارهم حين أسدوا
لمعاليك أشرف الأعمال
منبر العلم صنته باقتدار
وعطاء وهمة وامتثالِ
ما القرارات حين تصدر إلا
ثمرات الجهود والآمال
أنت حملتها فكنت أميناً
وتوليتها بعزم الرجالِ
من أياديك في رياض المثاني
يتبارى طلابنا في السجال
حفظوا الآي رغبةً في ازدياد
من نمير الفرقان يا للمنالِ
في تأسيك بالكرام فلاح
قادة الأمر في الدروب الطوال
حفظوا شرعة المهيمن حكماً
بالتعاليم والنظام المثالي

مـغـرس الجامـعـات في كـل أرض
عـم نـفـعـاً أعـظـم بـه مـن نـوالِ
ولـصرح الإمـام في كـل صـقـع
مـعـقـل للعـلـوم رحـب المـجـالِ
يـا مـعـالي المـديـر واجـب حـر
أن نـرى مـن طـمـوحـكـم كـل عـالي
فـالأيـادي مـن قـائـد الـعـلـم فـهـدٍ
فـي الـصـعـيـديـن مـضرب الأمـثـال
فـإبـاء وقـدرة ومـضـاءٌ
وأمـان ومـطـمـع في الـكـمـال
مـكـن الله بـالـفـلاح خـطـانـا
ورعـى المـخـلـصـين فـي كـل حـال

* * *

إليك عريب الجد

شرح لي أحد الأصدقاء ظرفاً عملياً. فأعنته في تذليله بهذه الأبيات مهداة إلى معالي وكيل وزارة الداخلية الدكتور / إبراهيم العواجي

أشاروا علي اكتبْ فلست بعادمٍ
أياديَ حرّ حنكته التجارب
معاليك إبراهيم غوثٌ لنادب
يقاسمه الحرمان أهلٌ وصاحب
قضى في ربوع الشرق حولين صابراً
وأمٌّ ترجيه وشيخ يعاتب
إليك عريب الجد أزجى رسالتي
وكلّي آمالٌ لما أنت واهب
فهبني مما خولتك أباتنا
على ثقة أنْ للكريم مناقب

فـأمـر مـعـالـيك امـتـثـال مـقـدم
يـنـفـذه - طـوعـاً - رئـيـس وكـاتـب
لأنـك بـالأمـر الـذي أنـت أهـلُـه
تحقق مـا يـرجـو الـعـريـفُ المحاسب
إذا تـم نـقـلي للريـاض فـمـنـة
سأحـفـظـهـا شـكـراً لـشـهـم أخـاطـب
وكـم لي في شـخـص الـعـواجـي مـنـة
وغـيري ممن أثـقـلـتـه المـتـاعـب
إذا (اعتمدوا) في هامش العرض خطها
محت قول : (لا) مهما تكون المطالب

* * *

جـدد حـرا في ثـنـايـا سـورة الـقـمـر
ورتـل الـذكـر في الآصـال والـسـحـر
وامـلأ فـؤادك بـالـتـقـوى مـراقـبـةً
لله فـالـعـبـد مـن دنـياه في خـطـر
وحـي الـسـمـاء تهامـى مـن نـدى سـورٍ
هـــن الحيـــاة وهـــدي الله للبـــشر
الـكـون أنـطـقـه الأمـي مـذ هـبـطـت
بـمـكـة - اقـرأ - وبـلـغ حـكـمـة الـسـور
يـا هـاتـف الـغـار والـدنـيا مـسـبـحـةً
بـقـدس ربـك رتـل ذكـر مـقـتـدر
أمـين وحـي الـسـمـا جـبـريـل جـاء بـه
مـفـصـلا فـاق حـسـنـاً حـلـية الـدّرر
نـور الـسـمـٰـوات نـور الأرض أنـزلـه
عـلـيك في حـالـك الـظـلـمـاء بـالـنـذر

وإن سألت ففي ضوء النهار له
همس يسر إليك الصدق في الخبر
يا هاتف الغار فيض الوحي معجزةٌ
تقاصرت دونها الأفهام في النظر
حار الوليد فألوى في مجادلة..
حتى انتهى قائلاً : سحر من الأثر
عناية الله بالقرآن كافيةٌ
خاب الوليد ولج الكفر في سقر
رحاب مكة أهدت للورى شرقاً
سما بقحطان والسادات من مضر
ولم يفرق به ما بين منتسبٍ
إلى بني الفرس والأحباش في هرر
النيجري أخو الإسلام في يمنٍ
والهند من إخوة الإيمان في المجر
المسلمون تساووا تحت رايته
لا فضل إلا بتقوى كاشف الضرر
إمامة لرسول الله ليس لنا
سواه من قدوة والسبق للظفر

رسالة الله سادت غير مولية
لطغمة الكفر إذعاناً من الخطر..
في طيبة الخير دوّى الذكر يحضنه..
محراب أحمد مأوى كل منتصر..
بناه من سعفٍ والحق يرفعه...
ليس التحضر في التشييد بالحجر...
أصل الحضارة في الآيات مغرسها
ونصرة الله في الصمصامة الذكر
سماحة الشرع لين في مناصحةٍ
وقوّة حين يبغي كيد مندحر
هذا هو الدين قرآن نرتله
وسنّة قد نماها سيد البشر
والفخر في حفظ آيات منزلةٍ
وفي احتذاء طريق السادة الغرر
محمد وصحاب كلهم شرفٌ
سما بهم فوق هام الأنجم الزهر

إن كـان للفـضـل تـاريـخ يـسـطـره
فـفـضـلـهـم سـطـرتـه أحـرف الـسـور
أقـطـاب عـلـم وأقـمـارٌ إذا نـسـبـوا
آثـارهـم أعـربـت عـن كـل مـبـتـكـر
قـد عـبّ مـن فـيضـهـم في كـل نـاحـيـةٍ
مـفـسـرٌ وأديـبٌ جـدَّ في الأثـر
تخير الـذهـب الإبـريـز مـن درر
مما أفـاض ابـن عـبـاس أو الـطـبري
وفي الجهـاد لـنـشر الـديـن مـا وهـنـوا
ومـا اسـتـكـانـوا لـقـهـر المـاكـر الأشر
بـل أمـهـروا الخلـد بـالأرواح عـن رغـب
وسـطـروا المـجـد حـقـاً بـالـدم الـعـطـر

* * *

نداء الحرم

صوت الآذان سيعلو عبر أجوائي
وإن تزاحم أعداء بأرجائي
وللمنارات في ساحي مهابتها
وللمقام جلال عم أنحائي
هذا ندائي وما أشكو مقاومةً
وللقداسة مني فيض إغراء
في قلب كل منيب كعبتي علمٌ
ومبعث الطهر من ركني وحصبائي
يحمي الإله رحابي لا تقل : عبثت
صنائع الغدر بي بل كيد أعدائي
ما حادث الفجر إلا صحوة عبرت
أفق العواصم وا إسلام آبائي
لمثل هذا من الحمقى يرادُ بكم
فاستجمعوا الأمر في صبح وإمساء

يـا خـادم الحرمـين الـطـاهـريـن ويـا..
مجدد الـــشرعـــة الـــغـــرا بـــإعـــلاء
يـا خـالـد المـجـد هـل للمـارقـين يـدٌ
وأنـــت ركـــن دعـــامـــاتي وعـــلـــيائـــي
تهفـو الـقـلـوب إلى مـسـعـاي قـاطـبـة
وفي المـطـاف تـبـاريـحُ لـورقـائـي
إذ للحـــمـــام عـــلى الجدران قـــافـــيةٌ
تـــرنـــيمـــهـــا الأمـــن للداني وللنـــائـــي
وللمـدرج مـن نـحـو الـصـفـا مـهـجٌ..
في المـروتين غـذاهـا دمـع سـكـبـاء
وقـبـلـتي قـدس الـتـاريخ حـرمـتـهـا..
رعـت قـريـش مـعـانـيهـا بـإطـراء.
وأنـبـت المـجـدُ في أرضي ذؤابـتـه..
إذ دعـوة المـصـطـفـى غـرس بـأفـياء..
لا الـنـار لا الـدم آيـات مـروعـة..
لـكـنـهـا الآي مـن فـرقـان سـمـحـاء
يـا عـصـبـة الـشر قـد أوذيـت قـبـلـكـم
وحـل مـا حـلّ تـمـكـيـنـاً لـنـعـمـاء..

ما حادث الفيل أنكى من سلاحكمو
ولا القرامط أمضى وقت إيذاء..
ليس التنطع في شرع الإله يداً
ينجو بها من على سقفي بنكراء
ويبطش البطشة الرعنا مروعةً
الركع السجد المذكين أضوائي
الذاكرين إلٰه الناس في غبش
العامرين محاريبي وأفنائي
براءةً منكمو يا عصبةً هتكت
من طيشها حرماتي فجر بلوائي
يكفي من الظلم أن روعتموا نفراً
منهم شيوخي وأعلامي وقرائي
أتلصقون بشرع الله بدعتكم
ما هكذا الحق يعلو إثر عمياء
الحق أخبر عنه المصطفىٰ سلفاً
والعدل ينشره المهدي بسيماء
لا ظلم لا جور بل رفق ومقدرة

لـــنـــصرة الله في فـــعـــل وإنـــهـــاء
يـا حـادي الـركـب بـشر كـل مـرتـقـب
يخشىٰ عـثـوري ويـرجـو كـشـف ضراء
لا تـرسـل الـدمـعـة الخرسـا مـؤبـنـة
بـل نـاج بـالـعـز سـاحـاتي وبـطـحـائـي
وانـقـل حـديـثاً مـن المسرىٰ عـلى ثـقـة
إلى شـقـيـق بـأرض الـشـام مـسـتـاء
في حـومـة الـقـدس تـبـدو لي مـآذنـه
قـد لـوثـتـهـا يـد الـبـاغـي بـبـأسـاء
مـن لي بـسـيف صلاح الـديـن يـصقـلـه
وغـيـرة مـن بـنـي الإسـلام شـعـثـاء
تـعـيـد للمـسـجـد الأقـصىٰ قـداسـتـه
ويـرتـمـي الـظـلـم في أعـطـاف هـيـجـاء
الله أكـــبر مـــا ذرت عـــلى أفـــق
شـــمـــس وأدرك لـــيلٌ كـــل بـــيداء

* * *

هجرة الخيال

كـان حـبـاً ربـمـا أحـيـيـتُـه....
مـن خـلال الأمـس أبـلـتـه الـسـنـين
فـبـقـايـاه طـيـوفٌ عـبـرت
غـفـوة الـعـيـنـين والـقـلـب الـرهـين
أيـن يـا قـلـبـي أفـانين الهوى
وسـعـار الـوجـد بـرد ويـقـين ؟
رب يـوم خـاطـبـت أصـداؤه
صـوت قـيـثـاري عـلى رجـع الحنـين
يـا نـجـي الـروح هـل درب المـنـى
نـحـو ظـل الأيـك سـهـد وأنين
ودمـوع كـلـمـا أنـكـرتها
هـيـجـتـهـا ذكـريـات لا تـلـين
تـتـوالى في ثـنـايـا خـاطـري
فـيـبـوح الـقـلـب بـالـسر الـدفـين

أنكرت ساعات يومي ماضياً
يتبدى في حياة العاشقين
كم تخطيت إلى غاياته
عقبات الدرب في عسر ولين
تعبت رجلاي من خطو ولم
تنفع الشكوى ولوم العاذلين
كلما غالبت سلطان الهوىٰ
بعث الشوق حروف المغرمين
شاعر عذبه طول المنى
يحتسي من مرها كأساً معين
ويناغي اللحن صوتاً خافتاً..
خنقته تمتمات الناعقين
أنكر الطير ذؤابات الربى
فزعاً من طلقات المنذرين
وجريد النخل في عليائه
لفّه الحزن بفعل المنكرين
وخرير الماء في أحواضه
لوثته قطرات الماتحين

لم يـاطـير هـجـرت الـوكـر في ...
كـل عـالٍ هـاتـف بـالمـبـدعـين
كـم تـغـنـيـت عـلى تـلـك الـذرى
هـائـمـاً حـول خـبـاء الـظـاعـنـين
هـزجـاً واللحـن يـمـلي رجـعـه
طـود سـلـمـي وأجـا للسـائـريـن
ومـلأت الـرحـب صـوتـاً هـاتـفـاً
بـتـرانـيـم مـن الـذكـر المـبـين
كـيـف هـاجـرت غـريـبـاً قـابـضـاً
وتـركـت الـظـل والمـأوى الأمـين
ونـسـجـت الـعـش بـيـتـاً مـوحـشـاً
مـقـفـراً إلا مـن الـنـغـم الحزيـن
إن تـهـاجـر مـسـتـلـذاً غـربـةً
فـأغـانـيـك ضـجـيـجٌ وطـنـين
قـد تـزيـد الـغـربـة اللحـن صـدى
لا يـغـنـيـه سـوى المـغـتربين

غـرد لـكـن بـلـحـن مـنـكـر
سـابـح لـكـن بـبـحـر الـتـائـهـين
هـائـم لـكـن بـحـسـن كـاذب
وامـق لـكـن سراب الخادعـين
مـطـرق لـكـن بـطـرف سـاهـم
بـارق لـكـن تـسـوء الـنـاظـريـن
فـلـم الهجـرة يـا نـسر الـذرى ؟
عـد لـوكـر خـافـقـاً لا كـالـسـجـين
صـادحـاً والـفـجـر يـغـزو ضـوؤه
ظـلـمـة الليـل وهمس الـوامـقـين
لـك في داري رؤى تـيـاهـة
وأراجـيـز هـتـاف وحـنـين

* * *

مغاني أبها

عشق الملاح وطبع الخرّد الغيد
والروض والطير في حوم وتغريد
هذي مغانيك «أبها» في تدللها
تغري بهجر الهوى في مرتع البيد
خلفت مغناي في سوح الرياض وبي
إلى رؤاك هيامٌ غير محدود
فتانة أنت هل بيت القصيد يفي
إن قلت : « أبها » عروس في أناشيدي

* * *

قد يُظهرُ الحسنَ في أعطاف دميته
يد صناع بتشذيب وتنضيد
لكنما حسن أبها في بدائعها
من صنع ربك من بدء وتشييد
قد صافحتها يد التاريخ ممرعة
واليوم يعرب جود الفتية الصيد

الله أكـــبر أبها في خمائـــلـــهـــا...
تـعـانـق الـنـجـم في بـعـد وتحديـد
غـمـامـة الـفـجـر هـطـلى في مـرابـعـهـا
والـزهـر مـلء الـروابي والأخـاديـد
والـروض مـد مـلاءات مـنـمـقـةً
عـلى المـشـارف في عـرض وتـصـعـيـد
يـمـتـع الـعـين مـرأي كـل سـامـقـة
في ظـلـهـا يـسـتـجـم الـرنـد بـالـعـود
غـنـيـت أبها ولحنـي في تجدده
روح الأصـالـة مـصـحـوب بـتـجـديـد
دار لـقـحـطـان في أفـيـائـهـا شرف
والـدار تـشرف بـالأعـلام والجود
تـطـاول المتجـد في آفـاقـهـا جـذلا
يـمـد عـطـفـيـه في ظـل الـصـنـاديـد
الحاكـمـين بـشرع الله عـن رغـب
شـادوا الـبـنـاء عـطـاءً غـير محدود

* * *

غـادتي رفـقـاً بـقـلـب مـفـعـمٍ
لا يـرى الحسـن سـوى مـا تـبـدعـين
أنـــت أحـــلى أنـــت أبها والـــرؤى
صـور تـمـلي عـطـاء المـلـهـمـيْن
قـل لمـن يـشـكـو تـبـاريـح الهوى
جَمَّعَـتْ أبها شـكـاوى المـغـرمـين
إن شـجـاك الـطـل مـن رشـح الـنـدى
فـاسـبـق الـشـمـس إلى الـروض الجنيْن
أو دعـاك الحب صـبـاً هـائـمـاً..
فـالهوى الـعـذري في أبها خـديـن
أو شـكـوت الـطـير في ألحانها
فـأغـاني الـطـير في أبها حـنـين
أو عـزفـت الـوتـر الـشـادي ضـحـىً
فـالـتـرانـيم بـأبها كـلّ حـين

أو رجـــوت الجود كـــفـــاً نـــائـــلاً
فـابـتـدر خـالـدهـا الـرحـب الـيـمـين
غـــادتي أبها وعـــشـــقـــي والهوى
كـيـف أهـدي غـادتي عـقـداً ثمين ؟
أفـعـل الـتـفـضـيل أصـل في اسـمـهـا
فَـهْـيَ أبها مـن عـقـود المـبـدعـين

* * *